

## التعلم الذاتي وكيف نطبقه في تعليم اللغة العربية في الجامعة

Nurhidayati  
Jurusan Sastra Arab FS UM  
nurhidayati.fs@um.ac.id

### مستخلص البحث:

بدأ التعلم الذاتي في أوروبا وذلك على يد الطيبة الإيطالية ماريا مونتيسوري التي طورت في أوائل القرن الـ ٢٠ الميلادي أسلوباً جديداً في التعليم يشجع الطفل على التعلم بنفسه ويكون فيه الطفل هو المعلم والمتعلم في آن واحد، وقد أعدت مونتيسوري غرفة تربية للتعلم الذاتي تم تجهيزها بكل ما يحتاج إليه التلاميذ لتطوير مهاراتهم العملية واللغوية والرقمية والحسية. والتعلم الذاتي هو النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم فهذا التعلم الذاتي يناسب متطلبات المجتمع التي تحتاج إلى استيعاب العلوم والتكنولوجيا التي تتطور دائماً. وفي هذه المقالة ستبحث عما يتعلق بحقيقة التعلم الذاتي، الميزات، الخطوات، التخطيط، التنفيذ، التقويم، آلات المعينات و مصادر المواد الدراسي، وتطبيقه في تدريس اللغة العربية في الجامعة.

### الكلمات الرئيسية: التعلم الذاتي، تعليم اللغة العربية، الجامعة

من بعض مشكلات تعلم اللغة هي اختلاف مستوى الطلاب اللغوي وكثرة الفروق الفردية بين الطلاب، ولحل هذه المشكلة استطاع أن نستخدم التعلم الذاتي التي نخططها تناسب أهداف التعلم ومزية المتعلم وحال مكان التعلم. وحقق علماء النفس والتربية أن التعلم الذاتي هو أسلوب التعلم الأفضل، لأنه يحقق لكل متعلم تعلمًا مناسباً مع قدراته الذاتية، وللمتعلم دور إيجابي في التعلم وإتقان المهارة طول الحياة. والتعلم الذاتي يعتبر أن يقدر إعداد المتعلم تحمّل مسؤوليتهم في التعلم، وتدريب التلاميذ على حل المشكلات، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع (شرقي، ٢٠١١). وكذلك نتيجة البحث (Seker, 2016) الذي عبّر أن التعلم الذاتي يؤثر على نتيجة تعلم اللغة الأجنبية وترقية نتيجة التعلم.

وكذلك نتيجة بحث Cetin &Flamand (٢٠١٦) دلّ أنّ التعلّم الذاتي بوسيلة صورة فوستر يقدر أن يرقّع كفاءة المفردات لدي متعلم اللغة تركي في المرحلة الابتدائية. فهذين البحثين يدلان أنّ التعلّم الذاتي هو من طريقة تعلّم اللغة الجيدة.

التعلّم الذاتي هو نمط من أنماط التعلّم التي يقوم فيها المتعلّم باختيار الأنشطة التعليمية وتنفيذها بهدف اكتساب معرفة علمية أو تنمية مهارة ذات صلة بالمادة الدراسية أو باهتماماته الخاصة، وقد يتمّ هذا التعلّم بصورة فردية أو في مجموعات تحت إشراف المعلّم أو بصورة غير نظامية عن طريق التعليم المبرمج أو برامج التعلّم عن بعد (المصطلحات التربوية).

يبتعد دور المعلم في ظل إستراتيجية التعلّم الذاتي عن دوره التقليدي في نقل المعرفة وتلقين الطلبة ويأخذ دور الموجه والمرشد والناصح لتلاميذه ويظهر دور المعلم في التعلّم الذاتي من خلال:

١. التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية البنائية والختامية والتشخيصية وتقديم العون للمتعلّم في تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهه.

٢. إعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الرزم التعليمية , مصادر التعلّم , وتوظيف التقنيات الحديثة كالتلفاز الأفلام الحاسوب في التعلّم الذاتي.

٣. توجيه الطلبة للاختيار أهداف تناسبه مع المستوى الذي حدده الاختبار التشخيصي.

٤. تدريب الطلبة على المهارات المكتبية وتشمل مهارات الوصول إلى المعلومات والمعارف ومصادر التعلّم ومهارات الاستخدام العلمي للمصادر العلمية والتربوية المتوفرة في المكتبات.

٥. وضع الخطط العلاجية التي تمكن الطلاب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة له.

٦. القيام بدور المستشار المتعلم مع المتعلمين في كل مراحل التعلّم في التخطيط والتنفيذ والتقويم. (المكتبة الإلكترونية مكتبة عروض الطالبات، ٢٠١٢)

ومن مبادئ التعلّم الذاتي هي: (١) مراعاة الفروق الفردية ، (٢) تحديد الأهداف السلوكية ، (٣) إتقان التعلّم ، (٤) إيجابية المتعلم ، (٥) التوجه الذاتي للمتعلّم (٦) التنوع في أساليب التعلّم ، (٧) التغذية الراجعة والتعزيز الفوري (٨) التنوع في مصادر التعلّم ، (٩) استمرارية التقويم وشموليته (١٠) تحليل المهمات. (حسن بن سليمان الغزواني)

### أهمية التعلّم الذاتي

للتعلّم الذاتي له أهميّة خاصّة وهي:

١. إنّ التعلّم الذاتي له اسلوب التعلّم الأفضل لأنه يعطي فرصة على المتعلّم أن يتعلّم تعلمًا يتناسب مع أهدافه، وقدراته، وحاله.

٢. كان المتعلم نشيطا ايجابيا، لأنه يتعلم لإرادة نفسه.
  ٣. يستطيع المتعلم أن يتقن مهاراته مرارا مدّة حياته حتى ينال الهدف المطلوب.
  ٤. تعويد المتعلم على تحمّل مسؤوليّة التعلّم بنفسه.
  ٥. تكوين المتعلم مبدئا في حلّ مشكلة التعلّم.
  ٦. إعداد المتعلم مستعدّا لتلبية تطوير العلوم والتكنولوجيا
- وقال شديد (٢٠١٢) أنّ فائدة التعلم الذاتي هي: (١) يكون المتعلم هو أساس العملية التعليمية ، يشرف على نفسه بكل خطوة، (٢) يرتبط التعليم الذاتي بالميل ، أي بشيء يحبه الإنسان، (٣) تحقيق الراحة النفسية بالإرادة والعزيمة القوية ورغبته في تحسين ذاته (٤) عدم الشعور بالخوف من ما يتعلم ! لأنه هو إختار ذلك، (٥) إكتساب الخبرة من تعلم الأخطاء التي تواجه المتعلم

### أهداف التعلم الذاتي

إنّ أهداف التعلّم الذاتي هي: (١) اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه. (٢) يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه (٣) المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع (٤) بناء مجتمع دائم التعلم (٥) تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة. (شوقي، ٢٠١١). فهذه تناسب مع نتيجة بحث (Seker, 2016) أنّ التعلّم الذاتي يقدر أن يرقّي نتبجة التعلّم. فذلك لأنّ المتعلم في التعلّم الذاتي فعّالا و المعلم فيه مشجّعا ومبتكرا ومبدعا وطريقة التعلّم ووسائله متنوّعة ومتعددة تناسب أهداف المتعلم التي تناسب مع العصر وحاجة المجتمع وأقام المتعلم التقويم بنفسه.

### أسلوب التعلم الذاتي

ويتم هذا التعلم وفق ثلاث مراحل أساسية:

أ-مرحلة الإعداد:

تتضمن تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة وذات أهداف سلوكية وإعداد دليل للدراسة مع أكثر من نموذج للاختبارات النهائية وإجراء التقويم التشخيصي والاختبارات القبليّة لتحديد مستوى كل طالب ونقطة البداية في عملية التعلم.

ب-مرحلة التعليم الفعلي:

تتضمن هذه المرحلة دراسة المادة العلمية لكل وحدة واستيعابها ولا يتم الانتقال من وحدة لأخرى إلا بعد إتقان الوحدة السابقة

ج-مرحلة التحقق من إتقان التعلم :

تهدف إلى التأكد من تحقيق كل الأهداف المحددة لكل وحدة دراسية أو للمقرر وبدرجة من الإتقان. وتتضمن إجراء التقويم الختامي لكل وحدة دراسية. ويتم تصحيح الاختبار فوراً ويعلم المتعلم بنتائج الأداء. وإذا اجتاز الاختبار بنجاح ينتقل للوحدة التالية حتى ينتهي من دراسة كل وحدات المقرر وتتضمن هذه المرحلة استخدام التعلم العلاجي حيث يقدم المتعلم الذي أخفق في الاختبار النهائي للوحدة إما بإعادة دراسة الوحدة مره أخرى أو بتزويد المتعلم بمعلومات بديلة كمشاهدة الأفلام التعليمية أو محاضرات معينة كما يتضمن تقويماً ختامياً لجميع وحدات المقرر وإعطاء المتعلمين نتائجهم , فإذا وصل المتعلم إلى المستوى المطلوب ينجح في المقرر . إما إذا لم يحصل على المستوى المطلوب فإنه يكلف مرة أخرى بإعادة المقرر أو يكلف بأنشطة علاجية.

وقال (Seker, 2016) أنّ خطوة التعلّم الذاتي تتكوّن من ثلاث خطوات وهي: (١) التخطيط الذي يتكوّن من تخطيط هدف التعلّم، تخطيط تقويم المصادر الداخلية والخارجية، وتخطيط الطريقة المناسبة: و (٢) الإجراءات والتفتيش التي تتكوّن من تطبيق الطريقة , و ملاحظة النتيجة، وتغيير الطريقة المختاجة، و (٣) تقويم نتيجة التعلّم

#### مصادر المواد الدراسية

ويتم تنظيم المقرر الدراسي من خلال احد النمطين التاليين:

برامج الوحدات المصغرة :

تتكون هذه البرامج من وحدات محددة ومنظمة بشكل متتابع يترك فيها للمتعلم حرية التقدم والتعلم وفق سرعته الذاتية ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة لكل وحدة أهدافها السلوكية المحددة ولتحديد نقطة الانطلاق المناسبة للتعلم يتم اجتياز اختبارات متعددة وبعد انجاز تعلم الوحدة يجتاز اختبار تقويمي لتحديد مدى الاستعداد للانتقال مدى الوحدة التالية وإذا كان الاختبار غير فعال فإنه يعيد تعلم الوحدة مرة أخرى إلى إن يتقنها

برامج التربية الموجهة للفرد:

تقسم مناهج كل مادة في هذه البرامج إلى مستويات أربعة (أ- ب - ج - د) وينتقل المتعلم من مستوى إلى آخر بعد إتقان المستوى السابق لكل مادة على حدة وفق سرعته الذاتية وبأسلوب الذي يرغب به ويلاءم ظروفه وإمكانياته ويشترك المعلم والمتعلم في تحديد الأهداف والأنشطة والتقويم.

وفيما تلي من أمثلة المراكز للتعلّم الذاتي كما قال عياد (بدون عام) الذي يقدم الوسائل لإقامة التعلّم الذاتي، وهي:

- أ. ركن التعلم: وهو زاوية في حجرة الصف تضم مجموعة متنوعة من النشاطات والمواد يقوم بها التلاميذ بشكل فردي لخدمة أهداف تعليمية محددة ويتصف بالآتي:
  - ٢- النشاطات فيه متدرجة في مستويات الصعوبة.
  ٣. يضم مجموعة من الخيارات ويحتوي على كتب دراسية ومجلات لمختلف مستويات القراءة وألعاب تربوية، وأشرطة فيديو وكاسيت وغيرها.
    - ▶ فيه طريقة لتوثيق ما أنجز من نشاطات.
    - ▶ يحتوي على إرشادات حول كيفية تنفيذ النشاط ووسيلة للتقويم.
    - ▶ ليس من الضرورة أن يتواجد المعلم في هذا الركن.

### تطبيق التعلّم الذاتي

طريقة التعلّم الذاتي هي الطريقة المناسبة مع ميزات طلاب الجامعة التي لهم قد مرّ في المرحلة العليا في الدراسة، فكذلك لديهم كفاءة كافية أن يقيم التعلّم الذاتي أكان حرّاً أم موجّهاً. وكما كان وجدنا في كتاب مقواد جامعة مالانج الحكومية، أنّ التعلّم لا نقيم في الفصل كلّها، فعلى المعلم أن يقيم التدريس المبرمج خارج الفصل لإكمال كفاءة الطلاب على نيل هدف الدراسة. فهذان نوعان من التعلّم الذاتي التي استطعنا أن نقيّمهما في الجامعة، وهما: التعلّم الذاتي الموجّه و التعلّم الذاتي الحرّي. أمّا دور المعلم في التعلم الذاتي كما يلي:

- ١- التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية البنائية والختامية والتشخيصية، وتقديم العون للمتعلم في تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهاته.
- ٢- إعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الرزم التعليمية، مصادر التعلم، وتوظيف التقنيات الحديثة كالتلفاز، الأفلام، الحاسوب في التعلم الذاتي.
- ٣- توجيه الطلبة لاختيار أهداف تناسب مع نقطة البدء التي حددها الاختبار التشخيصي.
- ٤- تدريب الطلبة على المهارات المكتبية وتشمل: مهارة الوصول إلى المعلومات والمعارف ومصادر التعلم ومهارة الاستخدام العلمي للمصادر، ومهارة استخدام المعينات التربوية المتوافرة في مكتبة المدرسة أو خارجها.
- ٥- وضع الخطط العلاجية التي تمكن الطالب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة له.
- ٦- القيام بدور المستشار المتعاون مع المتعلمين في كل مراحل التعلم في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

المثال من التعلّم الذاتي لدرس تطبيق الصرفي الموجّه

## الموضوع: الإعلال والإبدال

- الأهداف او الكفاءة (١): فهم الطلبة بتعريف الإعلال والإبدال
- (٢) قدرة الطلبة على تفريق بين الإعلال والإبدال
- (٣) قدرة الطلبة على وصف أنواع الإعلال و الإبدال
- (٤) قدرة الطلبة على تحليل الكلمات فيها إعلال وإبدال
- (٥) قدرة الطلبة على تكوين الجمل فيها إعلال وإبدال
- المصادر والوسائل: الكتاب الدراسي، و التدريس المبرمج من يوتوب، و فيديو أو غيرها
- الطريقة: (١) تقسيم الطلاب على المجموعات التي تتكوّن من أربعة أفراد.
- (٢) اعطاء على كل رئيس من المجموعة أن يختار الموضوع الذي يريده
- (٣) لكل فرد في المجموعة له الوظيفة لفهم الموضوع المختار
- (٤) المناقشة بين أعضاء الفرقة لبحث ما فهم بالوظيفة المطلوبة
- (٥) لكل فرد ان يقيّم كفاءتهم على المواد باجابة الأسئلة المعدة في الكتاب المقرّر .

## المثال من التعلّم الذاتي لدرس الإستماع الأوّل الحرّ

### الأهداف او الكفاءة:

قدرة الطلبة على فهم النصوص العربيّة المسموعة الذاتية أو الأصلية من القصّة، الحوار، المحاورّة في فيلم، الخطبة، الغناء، الإعلان، الأخبار، والمقابلة تحت الموضوع عن الدين واللغة والأدب والتربية والثقافة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والاجتماعيّة، من جهة مضمون معاني النصوص الملفوظة أوالمحوظة و الأسئلة والتراكيب اللغويّة ويستعملونها في الكلام و الكتابة، وأن يأخذوا قيمة حسنة من مضمون المادّة لتحسين أعمالهم اليوميّة ومعاملتهم مع بيئتهم.

المصادر: كلّ المواد من النصوص المسموعة التي تتعلّق ب الموضوعات عن الدين، و اللغة، والأدب، والتربية، والثقافة، والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والاجتماعيّة التي هي من القصّة، أوالحوار، او المحاورّة في فيلم، او الخطبة، او الغناء، او الإعلان، اوالأخبار، اوالمقابلة.

الطريقة:

١. لا نظام على المتعلّم أن يتعلّم بالفرد أم بالمجموعة
٢. على المتعلّم او المجموعة أن يختار الموضوعات ونوع النصوص المسموعة التي يهتمها.
٣. على المعلّم أن يفتش تقدّم التعلم ويسأل عن الأشياء التي يحتاجها المتعلم في الدراسة
٤. على المتعلم أن يتقن دراسة المواد واحدا بعد واحد و يقيّم فهمه با مواد بوسيلة اجابة الأسئلة الموجودة في الكتاب المقرّر او بإجابة الأسئلة التي كتبها بنفسه.

٥. فإذا لم يقدر أن يجيب الأسئلة فعلى المتعلم أن يكرّر الدراسة مرة أو مرتين حتى يقدر أن يجيب الأسئلة التي كوّنّها ام السؤال المعدّ في المقرّر.

استطاع المعلم ان يستعمل التعلم الذاتي في الجامعة حينما هو لا يستطيع الحضور في المحاضرة بسبب المرض ام له الوظيفة المهمة التي لايمكنه أن يتركها . وكذلك استطاع ان يأخذ التعلم الذاتي لعملية الوظيفة الأخيرة أم لتنوع طرق التعليم لكيلا يسأم المتعلم في الدراسة كمثل طريقة المشروع، او طريقة على أساس حلّ المشكلة كما كتبه (Stoten 2013) أن طريقة المشروع تناسب مع التعلم الذاتي لترقية نتيجة التعلم. ولإقامة طريقة التعلم الذاتي إذا كان المتعلم قد استعدت كفاءته، ومصادره، ومعيناته، وجسمه وروحه استعدادا كاملا.

### الخلاصة

التعلم الذاتي هو نمط من أنماط التعلم التي يقوم فيها المتعلم باختيار الأنشطة التعليمية وتنفيذها بهدف اكتساب معرفة علمية أو تنمية مهارة ذات صلة بالمادة الدراسية أو باهتماماته الخاصة، وقد يتمّ هذا التعلم بصورة فردية أو في مجموعات تحت إشراف المعلم أو بصورة غير نظامية عن طريق التعليم المبرمج أو برامج التعلم عن بعد.

ومن مبادئ التعلم الذاتي هي: (١) مراعاة الفروق الفردية ، (٢) تحديد الأهداف السلوكية ، (٣) إتقان التعلم ، (٤) إيجابية المتعلم ، (٥) التوجه الذاتي للمتعلم (٦) التنوع في أساليب التعلم ، (٧) التغذية الراجعة والتعزيز الفوري (٨) التنوع في مصادر التعلم ، (٩) استمرارية التقويم وشموليته (١٠) تحليل المهمات.

طريقة التعلم الذاتي هي الطريقة المناسبة مع ميزات طلاب الجامعة التي لهم قد مرّ في المرحلة العليا في الدراسة، فلكذلك لديهم كفاءة كافية أن يقيم التعلم الذاتي أكان حرًا أم موجّهًا . وكما كان وجدنا في كتاب مقواد جامعة مالانج الحكومية، أنّ التعلم لا نقيم في الفصل كلّها، فعلى المعلم أن يقيم التدريس المبرمج خارج الفصل لإكمال كفاءة الطلاب على نيل هدف الدراسة. فهذان نوعان من التعلم الذاتي التي استطعنا أن نقيمهما في الجامعة، وهما: التعلم الذاتي الموجّه و التعلم الذاتي الحرّ.

### المراجع

الغزواني ، حسن بن سليمان. بدون عام. التعلم الذاتي في المناهج الجديدة. المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم : إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا مكتب التربية والتعليم بمحافظة العيذا

المكتبة الإلكترونية مكتبة عروض الطالبات عروض البوربوينت .2012. تعريف التعليم الذاتي.

<http://faculty.ksu.edu.sa/7338/Pages/edu6.aspx>

. شرقي، جمال الدين. ٢٠١١. التعلّم الذاتى.

[http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show\\_article](http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article)

عياد، صبحي أحمد. بدون عام. التعلّم الذاتى.

شديد، أحمد. ٢٠١٢. التعلّم الذاتى : الطريقة الأفضل

<http://ishadeed.com/blog/للتعلم>

- Cetin, Yakup and Flamand Lee. 2012. Posters and Self Directed Learning and L2 Vocabulary Acquisition. *ELT Journal*. Volume 67/1. Oxford University Press.
- Seker, Melar. 2016. The Use of Self-Regulation Strategies for Foreign language Learners and its Role in Language Achievement. *Journal: Language Teaching Research*; Vol.20(5):600-618.
- Stoten, David William. 2013. The Extended Project Qualification : An Example of Self Regulated Learning in Six Form Colleges. *International journal of for Lesson and Learning Studies*. vol 3 Iss 1 pp:66-77. Havant College- Havant Ukraina.